

الحرمان من التغطية الصحية للعمال المهاجرين المصابين هو أمر مخجل

نانكي راي [Nanky Rai] ، عبير مجيد [Abeer Majeed] ، جيم دويتش [Jim Deutsch] ، برندان بيلي [Brendan Bailey] ، ميريام جارفينكل [Miriam Garfinkle]
١٨ أيلول، ٢٠١٣

في كانون الأول ٢٠٠٥ ، تعرض خافيير ألونزو دي ليون [Javier Alonzo de Leon] لسكتة دماغية أثر حادث في مكان العمل. حاول صاحب العمل ترحيله بدلاً من التأكد من حصول خافيير [Javier] على الرعاية الطبية المناسبة التي يحتاجها. منع الضغط المجتمعي ترحيل خافيير [Javier] ولكن بعد بضعة أيام ، عانى من سكتة دماغية ثانية كاملة تسببت في إعاقة مدى الحياة تمنعه من العمل بنفس الطريقة. كان خافيير [Javier] عاملاً زراعياً موسميًا من المكسيك ولم يكن لديه إمكانية الوصول إلى التغطية الصحية الإقليمية في كولومبيا البريطانية. لقد عاد الآن إلى المكسيك دون رعاية طبية مناسبة أو دعم مالي.

تخيل إصابتك في العمل ، وبدلاً من الذهاب إلى المستشفى أو زيارة مقدم الرعاية الصحية الخاص بك ، يتم ترحيلك من كندا. هذا هو السبب في أننا ، كمهنيين صحيين ، غاضبون من نوايا حكومة أونتاريو للمنع في قرار محكمة مستقلة لتوفير تغطية OHIP للعمال المهاجرين المصابين.

تسعى حكومة أونتاريو لإنهاء تغطية الرعاية الصحية لكينروي ويليامز ودينفيل كلارك [Kenroy Williams and Denville Clarke] ، وهما عاملان زراعيان مهاجران جامايكيان أصيبا بجروح خطيرة في حادث سيارة مع سبعة آخرين أثناء قيادتهم من قبل صاحب العمل في شهر آب ٢٠١٢. أحد الركاب التسعة قتل في حادث سيارة في أوكلاند ، أونت. [Oakland, Ont.] نتيجة للطبيعة الاستغلالية والظروف المعوقة للعمالة المهاجرة في أونتاريو ، يتعرض العمال المهاجرون لخطر أكبر للإصابة والوفاة.

تحدد منظمة العمل الدولية الزراعة على أنها رائدة في معدلات الحوادث في مكان العمل ، إلى جانب التعدين والبناء. يعاني عمال المزارع المهاجرون من ظروف عمل ومعيشة رهيبة، إن التعرض لمواد كيميائية ومبيدات خطرة ، والعمل في درجات الحرارة القصوى لساعات طويلة ليست سوى بعض المخاطر المهنية التي يواجهها عمال المزارع المهاجرين على أساس يومي. تعد الإصابات العضلية الهيكلية من أكثر الإصابات شيوعاً في العيادات الصحية للمهاجرين. غالباً ما يعيش عمال المزارع المهاجرون في مساكن مزدحمة مع القليل من مرافق الصرف الصحي التي يقدمها أصحاب العمل ويتم عزلهم عن المجتمعات وكذلك يتم فصلهم عن أسرهم. تشمل الظروف الاستغلالية الإضافية التجارب اليومية للعنصرية ، والارتباط بأصحاب العمل مع قيود على مكان إقامتهم والعمل ، وحرمانهم من الحصول على الإقامة الدائمة والحقوق الأساسية مثل النقابات والتصويت. كمحترفين في مجال الصحة ، نحن ندرک أن الاستغلال يؤدي إلى سوء الصحة.

يتمتع العمال المهاجرون بنتائج صحية أسوأ بشكل عام من الشخص العادي ، ويجب تحليل ذلك من منظور أوسع للعولمة يجبر الناس على الفقر والهجرة وقبول أي عمل ، بغض النظر عن مدى خطورته أو استغلاله. يجب علينا أيضاً أن نفهم دور حكومتنا وشركائنا الكندية في تهيئة الظروف التي تجبر الناس على مغادرة منازلهم في المقام الأول. تستفيد بلدان الشمال العالمي من نظام اقتصادي دولي يستفيد من العمالة المهاجرة من خلال جعل العمال يساهمون في شبكة الضرائب والأمن الاجتماعي التي يُمنعون من الوصول إليها. توصل باحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد إلى أن المهاجرين الذين يعيشون بدون وضع كامل للهجرة ولدوا فائضاً بلغ إجماليه ١١٥ مليار دولار من عام ٢٠٠٢-٢٠٠٩ والذي يدعم البرامج الاجتماعية مباشرة مثل الرعاية الطبية والضمان الاجتماعي - البرامج التي لا يمكن للمهاجرين الوصول إليها. يتجلى عنف هذا النظام بشكل أوضح عندما يُنظر إلى العمال المهاجرين على أنهم مجموعة من العمال يمكن استبدالها بسهولة والتي يمكن ترحيلها واستبدالها من قبل الآخرين عند إصابتهم أو قتلهم بدلاً من منحهم إمكانية الوصول إلى الخدمات الاجتماعية التي يساعدون في تمويلها.

أفادت "جوستيسيا" [Justicia] للعمال المهاجرين أن أكثر من ٥٠ عاملاً مهاجراً لقوا حتفهم في أونتاريو منذ عام ١٩٩٦. وهذا يشمل ١١ عاملاً من المزارعين قتلوا في العام الماضي في حادث مروري بالقرب من هامبستيد [Hampstead] . يشمل بول روتش وراستون وايت [Paul Roach and Ralston White] ، عاملين مهاجرين جامايكيين قُتلا في حادث محصور في العمل في شهر أيلول ٢٠١٠. كما يشمل العامل المهاجر الجامايكي نيد ليفينغستون بيرت [Ned Livingston Peart] ، الذي سُحق حتى الموت أثناء عمله في مزرعة للتبغ بالقرب من برانتفورد في شهر آب ٢٠٠٢.

إن موقف حكومة أونتاريو بشأن رفض التغطية الصحية للعمال المهاجرين المصابين على أساس وضعهم كمهاجرين هو أمر غير أخلاقي ومخجل. نحن كمهنيين صحيين نطالب حكومة أونتاريو بتوفير الوصول إلى التغطية الصحية الكاملة والتعويضات المستحقة للعمال والأسر عن الإصابات التي لحقت بهم وخسائر في الأرواح. علاوة على ذلك ، نطالب حكومة أونتاريو بالضغط على المستوى الفيدرالي من أجل الوصول إلى الإقامة الدائمة للعمال المهاجرين.

نانكي راي [Nanky Rai] طالب طلب وناشط في تورونتو. الدكتورة عبير مجيد [Abeer Majeed] طبيبة عائلة وناشطة. الدكتور جيم دويتش [Jim Deutsch] طبيب نفسي. بريندان بيلي [Brendan Bailey] طالبة ترميز. الدكتورة ميريام جارفينكل [Miriam Garfinkle] طبيبة صحة مجتمعية في تورنتو.